أن تكون ما كافة ويكون منزلٌ اسم كان وخبرها ضمير عائد على المحصب فحذف
الضمير واكتفى بنيته على نحو ما تقرر في الوجه الأول لكن في الوجه الأول
تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم إلا أنه نكرة
مخصصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ٤٧

فمنك صفة لموقف قريبة من المعرفة وسهلت كون الخبر الوداع على انه لو
كان اسم كان نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل
والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان :

كأنَّ سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء ٤٨

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسل اسمها وهو نكرة محضة ولم
تخرجه ضرورة لتمكنه من أن يقول يكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم تخرجه خ
كان ضمير سبيئة ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان .
الثالث أن يكون منزل منصوبا في اللفظ إلا أنه كتب بلا ألف على لغة ربيعة فإنهم
يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدل كما يفعل أكثر
العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وإنما كتب المنصوب بلا ألف لأن
تنوينه يبدل في الوقف ألفا فروعي جانب الوقف كما روعي في أنا فكتب
بألف لثبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها وصلا وكما روعي في مسلمة ونحوه
فكتب بالهاء لثبوتها وقفا ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاء وكما روعي في

به وله ونحوهما فكتبا بلا ياء ولا واو كما يوقف عليهما ولو روعي فيهما
جانب الوصل لكتبا بياء وواو فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف استغنى بالألف خ
عنها في الخط لأنها على لغته ساقطة وصلا ووقفا . ومنها أن بعض
الصحابة سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع كذا وقع في
بعض النسخ برفع أربع وفي بعضها بالنصب قلت الأكثر في جواب
الاستفهام بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام
الفصيح فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا
الذي أعطى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الأرض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة في الأصل سيقولون الله
وهي قراءة أبي عمرو ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد
من الثانية والثالثة وهي قراءة غير أبي عمرو وقوله تعالى بصرت بما لم
يبصروا به وقوله تعالى أنا خير منه ومن هذا النوع قول القائل :

بلى وجاد احسن فيل له اما حي لذا وجد ٥٨/٢ خرم في أصل المصور

ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلى وجادٌ ومن الاكتفاء بالمعنى قوله
عليه السلام أربعين يوما حين قيل له ما لبثه في الأرض فأضمر يلبث ونصب
به أربعين يوما ولو قصد تكميل المطابقة لقيل أربعون يوما بالرفع لأن الاسم
المستفهم به في موضع رفع فعلى ما قررته النصب والرفع في أربع بعد
السؤال عن الاعتماد جائز إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر ويجوز أن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)